مجلة العلوم إلانسانية

علمية محكّمة - نصف سنوية

Journal of Human Sciences

تصدرها كلية إلاداب / الخمس

جامعة المرقب . ليبيا

Al - Marqab University- Faculty of Arts- alkhomes

19

العدد

التاسع عشر

سبتمبر 2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

((ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ))

صدق الله العظيم

(سورة الروم – آيه41)

هيئة التحريـــر

– د. علي سالم جمعة شخطور رئيساً

– د. أنور عمر أبوشينة عضواً

– د. أحمد مريحيل حريبش عضواً

المجلة علمية ثقافية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة المرقب/ كلية الاداب الخمس، وتنشر بها البحوث والدراسات الإكاديمية المعنية بالمشكلات والقضايا المجتمعية المعاصرة في مختلف تخصصات العلوم الإنسانية.

كافة الآراء والأفكار والكتابات التي وردت في هذا العدد تعبر عن آراء أصحابها فقط، ولا تعكس بالضرورة رأي هيئة تحرير المجلة ولا تتحمل المجلة أية مسؤولية اتجاهها.

تُوجّه جميع المراسلات إلى العنوان الاتي:

هيئة تحرير مجلة العلوم الإنسانية

مكتب المجلة بكلية الاداب الخمس جامعة المرقب

الخمس /ليبيا ص.ب (40770)

هاتف (00218924120663 د. على)

(00218926724967 د .أحمد)- أو (00218926308360 د. أنور)

البريد إلالكتروني: journal.alkhomes@gmail.com

صفحة المجلة على الفيس بوك: journal.alkhomes@gmail.com

قواعد ومعايير النشر

- تهتم المجلة بنشر الدراسات والبحوث إلاصيلة التي تتسم بوضوح المنهج ودقة التوثيق في حقول الدراسات المتخصصة في اللغة العربية وإلانجليزية والدراسات إلاسلامية والشعر وإلادب والتاريخ والجغرافيا والفلسفة وعلم إلاجتماع والتربية وعلم النفس وما يتصل بها من حقول المعرفة.

- ترحب المجلة بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات العلمية المقامة داخل الجامعة على أن لا يزيد عدد الصفحات عن خمس صفحات مطبوعة.

- نشر البحوث والنصوص المحققة والمترجمة ومراجعات الكتب المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية ونشر البحوث والدراسات العلمية النقدية الهادفة إلى تقدم المعرفة العلمية والإنسانية.

- ترحب المجلة بعروض الكتب على إلا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام ولا يزيد حجم العرض عن صفحتين مطبوعتين وأن يذكر الباحث في عرضه

المعلومات التالية (اسم المؤلف كاملاً– عنوان الكتاب– مكان وتاريخ النشر–عدد صفحات الكتاب–اسم الناشر– نبذة مختصرة عن مضمونه– تكتب البيانات السالفة الذكر بلغة الكتاب).

ضوابط عامة للمجلة

ـ يجب أن يتسم البحث بالأسلوب العلمي النزيه الهادف ويحتوى على مقومات ومعايير المنهجية العلمية في اعداد البحوث.

– يُشترط في البحوث المقدمة للمجلة أن تكون أصيلة ولم يسبق أن نشرت أو قدمت للنشر في مجلة أخرى أو أية جهة ناشرة اخرة. وأن يتعهد الباحث بذلك خطيا عند تقديم البحث، وتقديم إقراراً بأنه سيلتزم بكافة الشروط والضوابط المقررة في المجلة، كما أنه لا يجوز يكون البحث فصلا أو جزءاً من رسالة (ماجستير – دكتوراه) منشورة، أو كتاب منشور.

ـ لغة المجلة هي العربية ويمكن أن تقبل بحوثا بالإنجليزية أو بأية لغة أخرى، بعد موافقة هيئة التحرير.ـ

– تحتفظ هيئة التحرير بحقها في عدم نشر أي بحث وتُعدُّ قراراتها نهائية، وتبلغ الباحث باعتذارها فقط إذا لم يتقرر نشر البحث، ويصبح البحث بعد قبوله حقا محفوظا للمجلة ولا يجوز النقل منه إلا بإشارة إلى المجلة.

-لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه في أية مجلة علمية أخرى بعد نشره في مجلة الكلية، كما لا يحق له طلب استرجاعه سواء قُبلَ للنشر أم لم يقبل.

-تخضع جميع الدراسات والبحوث والمقالات الواردة إلى المجلة للفحص العلمي، بعرضها على مُحكِّمين مختصين (محكم واحد لكل بحث) تختارهم هيئة التحرير على نحو سري لتقدير مدى صلاحية البحث للنشر، ويمكن أن يرسل إلى محكم آخر وذلك حسب تقدير هيئة التحرير.

- يبدي المقيم رأيه في مدى صلاحية البحث للنشر في تقرير مستقل مدعماً بالمبررات على أن لا تتأخر نتائج التقييم عن شهر من تاريخ إرسال البحث إليه، ويرسل قرار المحكمين النهائي للباحث ويكون القرار إما:

*** قبول البحث دون تعديلات.**

***قبول البحث بعد تعديلات وإعادة عرضه على المحكم.**

***رفض البحث.**

-تقوم هيئة تحرير المجلة بإخطار الباحثين بآراء المحكمين ومقترحاتهم إذ كأن المقال أو البحث في حال يسمح بالتعديل والتصحيح، وفي حالة وجود تعديلات طلبها المقيم وبعد موافقة الهيئة على قبول البحث للنشر قبولاً مشروطاً بإجراء التعديلات يطلب من الباحث إلاخذ بالتعديلات في فترة لا تتجاوز أسبوعين من

تاريخ استلامه للبحث، ويقدم تقريراً يبين فيه رده على المحكم، وكيفية إلاخذ بالملاحظات والتعديلات المطلوبة.

–ترسل البحوث المقبولة للنشر إلى المدقق اللغوي، ومن حق المدقق اللغوي أن يرفض البحث الذي تتجاوز أخطاؤه اللغوية الحد المقبول.

– تنشر البحوث وفق أسبقية وصولها إلى المجلة من المحكم، على أن تكون مستوفية الشروط السالفة الذكر.

–الباحث مسئول بالكامل عن صحة النقل من المراجع المستخدمة كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أية سرقة علمية تتم في هذه البحوث.

– ترفق مع البحث السيرة علمية (cv) مختصرة قدر الإمكان تتضمن الاسم الثلاثي للباحث ودرجته العلمية وتخصصه الدقيق، وجامعته وكليته وقسمه، وأهم مؤلفاته، والبريد الإلكتروني والهاتف ليسهل الاتصال به.

– يخضع ترتيب البحوث في المجلة لمعايير فنية تراها هيئة التحرير.

–تقدم البحوث إلى مكتب المجلة الكائن بمقر الكلية، أو ترسل إلى بريد المجلة الإلكتروني.

–إذا تم إرسال البحث عن طريق البريد الإلكتروني أو صندوق البريد يتم إبلاغ الباحث بوصول بحثه واستلامه.

– يترتب على الباحث، في حالة سحبه لبحثه أو إبداء رغبته في عدم متابعة إجراءات التحكيم والنشر، دفع الرسوم التي خصصت للمقيمين.

شروط تفصيلية للنشر في المجلة

–عنوان البحث: يكتب العنوان باللغتين العربية والإنجليزية. ويجب أن يكون العنوان مختصرا قدر الإمكان ويعبر عن هدف البحث بوضوح ويتبع المنهجية العلمية من حيث الإحاطة والإستقصاء وأسلوب البحث العلمي.

– يذكر الباحث على الصفحة الإولى من البحث اسمه ودرجته العلمية والجامعة أو المؤسسة الاكاديمية التي يعمل بها.

–أن يكون البحث مصوغاً بإحدى الطريقتين الآتيتين:_

1:البحوث الميدانية: يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته ومدى الحاجة إليه، ثم يحدد مشكلة البحث، ويجب أن يتضمن البحث الكلمات المفتاحية (مصطلحات البحث)، ثم يعرض طريقة البحث وأدواته، وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيراً قائمة المراجع.

2:البحوث النظرية التحليلية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث مبيناً فيها أهميته وقيمته في الإضافة إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في

كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بخلاصة شاملة له، وأخيراً يثبت قائمة المراجع.

-يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية من البحث، وعلى وجه واحد من الورقة(A4) واحدة منها يكتب عليها اسم الباحث ودرجته العلمية، والنسخ الأخرى تقدم ويكتب عليها عنوان البحث فقط، ونسخة الكترونية على(Cd) باستخدام البرنامج الحاسوبي(MS Word).

- يجب إلا تقل صفحات البحث عن 20 صفحة ولا تزيد عن30 صفحة بما في ذلك صفحات الرسوم والأشكال والجداول وقائمة المراجع .
-يرفق مع البحث ملخصان (باللغة العربية والإنجليزية) في حدود (150) كلمة لكل منهما، وعلى ورقتين منفصلتين بحيث يكتب في أعلى الصفحة عنوان البحث ولا يتجاوز الصفحة الواحدة لكل ملخص.

-يُترك هامش مقداره 3 سم من جهة التجليد بينما تكون الهوامش الأخرى 2.5 سم، المسافة بين الأسطر مسافة ونصف، يكون نوع الخط المستخدم في المتن Times New Roman 12 للغة الإنجليزية و مسافة و نصف بخط Simplified Arabic 14 للأبحاث باللغة العربية.

-في حالة وجود جداول وأشكال وصور في البحث يكتب رقم وعنوان الجدول أو الشكل والصورة في الأعلى بحيث يكون موجزاً للمحتوى وتكتب الحواشي في

الأسفل بشكل مختصر كما يشترط لتنظيم الجداول اتباع نظام الجداول المعترف به في جهاز الحاسوب ويكون الخط بحجم 12.

-يجب أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول والأشكال والصور واللوحات وقائمة المراجع .

طريقة التوثيق:

-يُشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة توضع بين قوسين إلى الأعلى هكذا: (1)، (2)، (3)، ويكون ثبوتها في أسفل صفحات البحث، وتكون أرقام التوثيق متسلسلة موضوعة بين قوسين في أسفل كل صفحة، فإذا كأنت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى مثلاً قد انتهت عند الرقم (6) فأن الصفحة التالية ستبدأ بالرقم (1).

-ويكون توثيق المصادر والمراجع على النحو الاتي:

أولا :الكتب المطبوعة: اسم المؤلف ثم لقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المحقق أو المترجم، والطبعة، والناشر، ومكان النشر، وسنته، ورقم المجلد – أن تعددت المجلدات– والصفحة. مثال: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1965م،ج3،ص40. ويشار إلى المصدر عند وروده مرة ثانية على النحو الاتي: الجاحظ، الحيوان، ج، ص.

ثانيا: الكتب المخطوطة: اسم المؤلف ولقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المخطوط مكتوبا بالبنط الغامق، ومكان المخطوط، ورقمه، ورقم اللوحة أو الصفحة. مثال: شافع بن علي الكناني، الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور. مخطوط مكتبة البدليان بأكسفورد، مجموعة مارش رقم (424)، ورقة 50.

ثالثا: الدوريات: اسم كاتب المقالة، عنوان المقالة موضوعاً بين علامتي تنصيص " "، واسم الدورية مكتوباً بالبنط الغامق، رقم المجلد والعدد والسنة، ورقم الصفحة، مثال: جرار، صلاح: "عناية السيوطي بالتراث الأندلسي– مدخل"، مجلة جامعة القاهرة للبحوث والدراسات، المجلد العاشر، العدد الثاني، سنة 1415هـ/ 1995م، ص179.

رابعا: إلهيات القرآنية والاحاديث النبوية:– تكتب إلهيات القرآنية بين قوسين مزهرين بالخط العثماني﴿ ﴾ مع الإشارة إلى السورة ورقم إلاهية. وتثبت الاحاديث النبوية بين قوسين مزدوجين « » بعد تخريجها من مظانها.

ملاحظة: لا توافق هيئة التحرير على تكرار نفس الاسم (اسم الباحث) في عددين متتالين وذلك لفتح المجال أمام جميع أعضاء هيئة التدريس للنشر.

فهرس المحتويات

عنوان البحث الصفحة

1- تاء الافتعال في آي القرآن.
د. حسين صالح محمد الدبوس.....16
2- تحقيق المناط وأثره في الخلاف الفقهي.
د. . جمال عمران سحيم.....63
3- الاعتراض على الحدِّ النحويِّ عند علماءِ العربيةِ (محمدُ بن أحمد اللُّورَقِي أنْمُوذَجًا).
د. مصطفى محمد العجيلي.....96
4- تحولات الفكر النقدي السيسيولوجي(من السوسيو أدبي إلى السوسيو بنيوي)
د. سليم بركان 132
5- قراءة في فلسفة الحب عند ابن حزم.
د- مريم خليفة المبروك.....158
6- إشكالية المصطلح في الفكر الإسلامي (مصطلح الحوار في استخدامات بعض المفسرين أنموذجا).
د. حسين علي الحبشي.....205
7-(علم الهندسة في الحضارة الإسلامية بين النظرية والتطبيق
د. محمد مصطفى المنتصر- أ. أحمد علي دعباج.....239
8- دور فزان في العلاقات التجارية والثقافية بين دول شمال إفريقيا والسودان الأوسط (دولة كانم أنموذجًا)

د. احمد حسين الشريف –د. خالد عمران مرشان.....268

9- توظيف القاعدة الفقهية (التأسيس أولى من التأكيد) في ترجيح الأحكام الشرعية، دراسة نحوية دلالية

د. محمد علي الزايدي.....311

10- التركيب التعليمي للسكان الليبيين من واقع التعدادات السكانية للفترة (1984 – 2006)

د. سميرة محمد العياطي.....344

11- مظاهر الكراهية وعلاقتها باللامعيارية كما يدركها أعضاء هيأة التدريس وطلبة الدراسات العليا بجامعة المرقب: دراسة امبيريقية.

د. عثمان علي أميمن- زهرة عثمان البرق- هيفا مصطفى قنيبر.....364

12- التوسع العمراني وأثره في تطور النقل.

د. نورية محمد الشريف- د.صالح أحمد الاحمر- أ:هناء أبوالقاسم أبوذينة.....451

13- التوسع الصناعي وأثره على الاقتصاد النصري في مملكة غرناطة في عصر بني الأحمر (635-897هـ/1238-1492م).

د. نعيمة عبد المولى سالم العيساوي – عبد المنعم المدني الكبير.....499

14-علاقة التراث العمراني بالتنمية السياحية المستدامة

د عادل أبوبكر الكاسح- د. علي غفير علي سعيد-د. خالد سالم معوال.....531

15- أسلوب السخرية في الشعر السياسي الليبي

د. ميلود مصطفى عاشور – د.إبراهيم محمد الزوام.....575
16- المنسوجات والأبسطة في العصر الصفوي" دراسة فنية نموذجية "
د: جمال أحمد الموبر.....622
17- الإنجاز الأكاديمي لدى أعضاء هيئة التدريس الجامعي
(دراسة ميدانية على أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب . الجامعة الأسمرية الإسلامية)
د. محمود أحمد الكبير – د. عبد المنعم محمد الغويل.....643
18- اختلاف الفقهاء في صحة العمل بالعول (دراسة فقهية مقارنة)
د. عادل فرحات حسين الشلبي.....696
19- مستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الأول الابتدائي ممن التحقوا ولم يلتحقوا برياض الأطفال(دراسة مقارنة بين التلاميذ الصف الأول الابتدائي بمنطقة قصر الأخيار)
د. أسامة عمر بن شعبان.....731
20- المروءة بالبذل والعطاء من الجود والكرم
د. سليمان حندي صالح سليمان.....779
21- (دور الفلسفة في البناء السياسي وتوطين الثقافة والقيم)
د. قمر مفتاح الرويمي.....826
22- حذف الياء وزيادتها في رسم المصحف الشريف " دراسة تحليلية "
د. رجب فرج أبو دقاقه.....858
23-"دلالة المقطع الصوتي في سورة الناس"
د. نجاة صالح اليسير.....897

24- المقالة الذاتية في أدب أحمد جمعة
د. فاطمة رجب محمد موسى.....914
25- معالم الرفق واللين في دعوة إبراهيم- عليه السلام- لأبيه
د. عبدالقادر عمر عبدالقادر الحويج.....946
26- مدى معرفة طلاب المرحلة الثانوية في منطقة الخمس لملامح خريطة ليبيا
د. صالحة علي فلاح- د. ابتسام عبد السلام كشيب.....982
27- النفط الليبي دراسة جغرافية
أنور عمر أبو شينة- أ. ليلي الأبيض 1002
28-علم الاجتماع وإشكالية التغير الاجتماعي
أ. نجوى الهادي الغويلى.....1023
29 DIFFCULTIES THAT FACE FIRST YEAR STUDENTS IN USING THE DEFINITE ARTICLE IN ENGLISH
SAMIRA MUFTAH EHMEAD- EKRAM JEBREEL 1065
30- Use of literature in EFL Classes: Benefits, Difficulties & Techniques
Zaneb ali abo algasm.....1096
31- How accurate is the post method in terms of teachers and learners
Ismail Alhadi Aldeb.....1125
32- An investigation of the Depth and the Breadth Knowledge of the English Academic Words among Libyan University Students
Suad Husen Mawal 1144

تحولات الفكر النقدي السوسيولوجي(من السوسيوأدبي إلى السوسيوبنيوي)

بقلم:د/سليم بركان*

ملخص:

تتناول هذه الدراسة الموسومة بـ: تحولات الفكر النقدي السوسيولوجي –من السوسيو أدبي إلى السوسيو نقدي–أهم مسارات التحول الفكري والنقدي التي تشكل من خلالها الخطاب النقدي السوسيولوجي ،من منطلق أن النقد الأدبي يمثل نشاطا فكريا وجماليا مستمرا، وبتفاعلهما عبر مختلف المراحل النقدية التي اتسم بها النقد الأدبي، أفرز طرحا نقديا اجتماعيا، تجلت بوادره السوسيو فلسفية/ السوسيو نقدية من خلال القراءة الجدلية لعلاقات الأدب بالواقع ثم النقد بالمجتمع وبين هذا وذاك تجلى الطرح النقدي و المنهجي للخطاب النقدي السوسيولوجي، الذي تأكد حضوره في الساحة النقدية الأدبية، كرؤية نقدية جديدة قائمة على أصول فكرية نقدية وأخرى نقدية منهجية سوسيولوجية، أخذت على عاتقها فهم وتفسير التكوين السوسيولوجي للإبداع الفكري/الأدبي/الفني/الذي أفرزته الساحة الإبداعية،وعليه سنتبنى منهجية نقد النقد من اجل توصيف مسارات الخطاب النقدي السوسيولوجي.

* أستاذ محاضر بجامعة: محمد لمين دباغين– سطيف–2–الجزائر

الكلمات المفاتيح: نقد– رؤية– سوسيولوجيا– جمالي– بنبوبة.

The sociological critism evolution

From socio- literary to sociocritical

Realized by: Dr. SalimBerkane, University of Sétif 2.

Abstract: This study, titled :sociologicalcritism evolution, from socio- literary to sociocritical, deals with the principle paths of the intellectual and critical transformation that has contributed to the creation of socio- critical discourse. This has occurred owing to the fact that the literary critic represents an ongoing intellectual and aesthetic activity, and their interaction during the different critical steps which characterize the literary critic, creates a sociocritical object which the sociophilosophical / sociocritical signs are in the dialectical reading of relations linking literary to reality, then to society. This relation contributes to the creation of the critical and methodological question of sociocritical discourse. This creation

appears in the critical and literary arena as a new critical vision based on critical origins and critical, methodological and sociocritical origins carrying on shoulders the task of understanding and explaining the sociological formation of the intellectual / literary/ technical creation resulting from the creative arena.

Key words: critical, vision, literary, socio-critical.

مقدمة:

إن الحديث عن قضية تحولات مسارات الفكر النقدي السوسيولوجي ضمن حركة النقد الأدبي الحديث، يجعلنا نقر بأثره على صناعة منهجيات ونظريات نقدية أدبية سوسيولوجية، والتي يبدو أنها قامت كلها على علاقة جدلية بين الأدب والواقع من جهة والنقد والمجتمع من جهة أخرى، بل وقد يكون مجديا قبل أن نموضع إشكالية التحول للدراسات الفكرية والنقدية السوسيولوجية، إن على المستوى الفلسفي النقدي أم الأدبي النقدي، أن نشير إلى أن التحول الفكري النقدي الاجتماعي، قد بدأ خلال القرن الثامن عشر وتأكد إجرائيا اجتماعيا، ربما في صيغته النهائية في القرن التاسع عشر، ومن ثم يكون لزاما علينا أن نؤطر" **إشكالية هذه الدراسة**"، والتي تتمثل في: هل أن الأدب/النقد ظاهرة اجتماعية؟ ومن ثمة فهل هو المنتج لهذا الابداع، الفكر أم الواقع ؟أم هل أن النقد

الأدبي هو الذي أطر إنتاجية هذه الأحداث الإبداعية، سواء أكانت فكرية أم أدبية ؟ ،وعليه فما هي أهم مسارات تحولات الخطاب النقدي الفكري الاجتماعي؟ وبين هذه وتلك ،فإنه يمكن الإشارة إلى أن هذه العلاقات كانت ولازالت قائمة محل أخذ ورد/جدل بين المفكرين والنقاد، لكن يبقى المسلم به، هو أن الفكر النقدي في إطاره الاجتماعي، قد أكد على أن: "الآثار الأدبية التي لا تخضع لهذه الشروط لا تعتبر فنا بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى إبداعي وإنساني، فلا يصبح الأثر/ النقد فنا إلا إذا فهمناه فنا ونقدا مشروطا بشروط جمالية وتاريخية معينة"[1]وبناء عليه فإن الدراسة تسعى إلى تحقيق جملة من "**الأهداف**" لعل من أبرزها التأكيد على الطبيعة الاجتماعية لكل من الأدب والنقد، ذلك أن كل أثر أدبي /فكري/نقدي، لا بد أن يكون مرتبطا بطريقة أم بأخرى بشروط اجتماعية وتاريخية وثقافية ولغوية معينة، أما "**أهمية الدراسة**" فهي تروم أساسا في محاولة تتبع أهم المسارات الفكرية والنقدية الاجتماعية التي صنعت تكوينية الخطاب النقدي الاجتماعي في الساحة الفكرية/النقدية/الأدبية الغربية والعربية المعاصرة، أما" **المنهجية**" المعتمدة في أنجاز هذه الدراسة الراهنة فهي استراتيجية "**نقد النقد**" القائمة اجرائيا على توصيف أهم أنساق الخطاب الفكري النقدي الاجتماعي سواء الايديولوجية أم الاجتماعية عند المفكرين والنقاد، و حتى نؤطر أفقا نقديا نظريا وإجرائيا لهذه الدراسة، فقد أشرنا في "**التمهيد**" إلى

[1]سمير حجازي. مناهج النقد الأدبي المعاصر. بين النظرية والتطبيق. دار الآفاق العربية.القاهرة.ط1.2007.ص:139

أهم قضايا التحول الفكري/النقدي الأدبي الاجتماعي لمسارات الخطاب النقدي الفكري الاجتماعي، بدءا من مهاده الإيديولوجي إلى إطاره الاجتماعي، وهذا من خلال خمسة مباحث تناولت فيها مختلف تطور مسارات الفكر النقدي السيسيولوجي ، و"**خاتمة**" أشرت فيها إلى بعض النتائج.

تمهيد: إن التأسيس على أن قضية تحول الفكر النقدي السوسيولوجي، لها أثر في صناعة الأحداث مثلها مثل النصوص الأدبية العظيمة، يجعلنا بداءة ننطلق من المرجعيات الفلسفية الماركسية الحديثة التي أفضت إلى تبني إطار سوسيو أدبي، قائم على علاقة البنية بالمجتمع، لذلك فإن فهم وتغير إفرازات الخطاب النقدي السوسيولوجي من جينيته النقدية الاجتماعية وصولا الى تكونيته البنيوية السوسيولوجية، يجعلنا نحتكم إلى بعض الاعتبارات التي على أساسها قام فعل التحول الفكري النقدي السوسيولوجي ومن ثم إفرازه لمناهج ونظريات واستراتيجيات نقدية أدبية اجتماعية والتي تهدف كلها إلى فهم وتفسير لمختلف الأعمال الفكرية الأدبية.

إن الإبداع الأدبي يشكل في حقيقته بناء فكريا وآخر لغويا فنيا لذلك فإن إطار التفاعل مع مختلف الأنساق الاجتماعية قد لا تخرج عن سياق هذا الطرح الفكري النقدي الاجتماعي/lasociologie، الذي بدا ضمن نشوئيته فلسفيا ثم انتهى نقديا اجتماعيا، مما نتج عن ذلك إطار منهجي نقدي سوسيولوجي شكل بحق مسارا نقديا جديدا قائما على

جهاز نظري وآخر إجرائي جعل الخطاب النقدي السوسيولوجي يفرض نفسه إيديولوجيا ونقديا وأدبيا ضمن الساحة النقدية الأدبية الحديثة.

لعل اقتفاء أثار هذا التحول الفكري النقدي السوسيولوجي تكون نفسه على أساس فلسفات اجتماعية حديثة، حاولت تأطير هذا التحول الفكري الفلسفي الاجتماعي الى نقدي اجتماعي أدبي أي من سوسيولوجيا أدبية إلى سوسيولوجيا بنيوية.

أولاً: الفلسفة الاجتماعية للأدب:

يبدو أن الإشكاليات النقدية السوسيوتاريخية أو التي تعرف في أدبيات النقاد: "النظريات النقدية السوسيوتاريخية[1]" والتي نهضت على مرجعيات الفلسفة النقدية الجدلية الماركسية التي تنظر من زاوية العلاقة بين الأدب والمجتمع من منظور التفسير الاجتماعي للأدب والتي ركزت على ضرورة تمثل مقولات التفسير السوسيوتاريخي الذي ينظر إلى حقيقة تقييم الهوية المجتمعية في الأدب إلى بنيتين هما البنية الفوقية بما تحتويه من أفكار وتصورات فلسفية وإبداعات فنية وأدبية والبنية التحتية والمتمثلة في مختلف الأنساق الاقتصادية وأساليب وصيغ تنظيمها، ولذلك فإن المعادلة تنهض بفعل التأثير والتأثر بينهما، ومن ثم فإن أي تغيير في البنية التحتية قد يستتبعه تحول في البنية

[1]ينظر: حميد لحميداني. النقد الروائي والإيديولوجيا.المركز الثقافي العربي.ط1.1993.ص:64

الفوقية، لذلك اعتبر" ماركس "أن تكوين مجموعة علاقات الإنتاج للبنية الاقتصادية للمجتمع يمثل الأساس الملموس الذي تشيد عليه بنية فوقية قانونية وسياسية أو به تنقل أشكال اجتماعية من الوعي، ذلك أن: "نمط إنتاج الحياة المادية يتحكم في مجرى الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية عامة، إذ ليس وعي البشر هو الذي يحدد وجودهم بل أن الوجود الاجتماعي هو الذي يحدد وعيهم" [1]وعليه فإن هذا التأسيس الفلسفي الماركسي النظري أظهر وبشكل جدي فعالية العلاقات المادية الاجتماعية التي تربط الإنسان بالمجتمع من خلال التطور التاريخي وبالمقابل فقد أظهر كذلك بشكل جلي علاقة التأثير والتأثر التي تحصل بين الأدب والمجتمع من خلال السيرورة الاجتماعية ومن ثم القول بأحقية أنماط الفكر النقدي السوسيولوجي على المستوى الإطار النقدي الأدبي، ذلك أنه وفي الوقت نفسه هو محاولة لتجاوز الإطار التبسيطي لهذه العلاقة العضوية التي تربط الأدب بالمجتمع ومن ثم فإنها في جانب آخر قد أفرزت رؤية نقدية سوسيولوجية نشطت بفعل مجالها لان تأخذ اتجاهين في رحاب نظرية النقد الأدبي السوسيولوجي هما: نظرية الانعكاس والتي قامت على أسس الفلسفة النقدية الجدلية الماركسية، ونظرية السوسيونقدية والتي نهضت على أسس نقد بنيوي أجناسي ماركسي جديد أصله كل من: لوكاتش و غولدمان ومن جاء بعده.

[1]عمار بلحسن.الأدبوالإيديولوجيا.المكتبة الشعبية.دط.دت.الجزائر.ص:40

ثانيا/ الاصول الفكرية للنقد الأدبي الاجتماعي:

لعل المرجعيات الفكرية والعلمية اليونانية كان لها الفضل في تأطير فهم فكري ونقدي لجينية الخطاب النقدي السوسيولوجي، ذلك أن مفهومي المحاكاة/ التقليد كان لهما الأثر الكبير على مختلف البدايات النقدية الاجتماعية التي قدمها الباحثون والمنظرون والنقاد في مجال النظرية النقدية الاجتماعية، ومن هذا السياق الفكري النقدي الاجتماعي، لابد من استحضار محاولة المفكر فيكو/vico: الذي تبنى طرحا فكريا نقديا اجتماعيا أساسه التركيز على مختلف الأدوار الثقافية والاجتماعية والتاريخية التي يؤديها الأدب ضمن مختلف الحضارات[1] معتبرا أن المجتمع لا يتبنى بل انه ينتج وينمي أدباء يستخلصون إنتاجهم الفني منه (هنا نبين قضية صناعة الأحداث النقدية) وفي السياق الفلسفي النقدي الاجتماعي، لا يمكن أن نقفز على الجهود الفكرية النقدية الاجتماعية لـ: "مدام دي ستايل" التي بحثت في العلاقة الوجودية لعلاقة الأدب بمختلف المؤسسات الاجتماعية مثل: القوانين، الدين، الأخلاق، وغيرها، وبمنظور آخر كيف تصنع هذه المؤسسات مختلف الأحداث ضمن مجالات الفكر والأدب والنقد، لذلك فقد انتهت الكثير من الحلقات الاجتماعية والتفسيرية ذات الطبيعة الاجتماعية إلى أن هناك علاقة سوسيو أدبية تؤطرها مرجعيات بنائية ذات طبيعة اجتماعية هي:

[1] سيد بحراوي. علم اجتماع الأدب. الشركة المصرية العالمية.ط1.القاهرة.1994.ص:17

ثالثا/الإطار التكويني للفكر السوسيوأدبي:

1 /من المرآوية إلى الانعكاسية:

لقد وصل الفكر النقدي الأدبي الاجتماعي من خلال مختلف علاقاته مع الفلسفات المادية الاجتماعية و الثقافية الاجتماعية إلى الإطار المرجعي الانعكاسي والقائم على تفسير الأدب من منظور الجدلية الفكرية والمادية، ومن ثم اعتبار الإبداع الأدبي تكوين إيديولوجي بامتياز، وعليه فهو يتجلى من خلال الفكروى الذي يمثل أساس الوجود الاجتماعي، لذلك السبب كان الاهتمام بإطار مضمون الأفكار الاجتماعية، الذي له علاقة مباشرة في تكوين الإطار الفكري للأدب ومن هذا المنطلق تحدث جورج بليخيانوف عن "المعادل الموضوعي للأدب"[1]، ذلك انه يتعين على الناقد ترجمة فكرة ذلك الإبداع الأدبي من منظور اللغة الفنية الأدبية إلى اللغة العلمية الاجتماعية، وهذا من أجل تأطير ما يمكن تسميته بـ: المعادل السوسيولوجي في الأدب الذي يؤطر هو الآخر فعل المعارضة للإبداعات الفكرية والأدبية بمختلف أنساقها الاجتماعية أو حتى لمعرفة ما تحتويه من حقائق تجعل من الإبداع يكون في إطار عضوي، أي يؤطر إطارا جماليا من خلال مختلف الأشكال الفكرية ومن ثم يتأطر المفهوم المرآوي للأدب في مرحلته الأولية حيث يقوم بعكس بانورامي لكل الوقائع الاجتماعية والتاريخية والسياسية والاقتصادية

1ينظر: محمد خرماش.إشكالية المنهج في النقد المغربي المعاصر.ط1.مطبعةانفو.2001.المغرب.ص:24

وغيرها ، ومن ثم يمكن اعتبار الأدب شكل من أشكال النشاطات الإنسانية الأخرى ،و الذي يمكن اعتباره ضمن تطور قوانين الوجود الفكري و الاجتماعي و الثقافي، و من ثمّ فهو يتأسس فكريا و فنيا على ثنائيات هي: الأدب /الحياة، الأدب/الواقع، الأدب/المجتمع و غيرها التي أخذت بها" نظرية الانعكاس" ضمن مختلف مسارات النقدية الأدبية الاجتماعية، و بالتالي لا يمكن اعتباره في إطار النظرية الجدلية بسيطا بل أخذ مفهوما فعالا ضمن مجال النقد الأدبي السوسيولوجي من منظور البحث عن المسارات الواقعية الخارجية التي لها علاقة بالإبداع الأدبي بمعنى آخر أنّ المفهوم الإجرائي للانعكاس الواقعي ينهض فعله آنيا، بحيث أن المبدع يبقى في إطار تصوير ما يحدث في زمنه فقط، حتى يكون أكثر فعالية من أجل احتواء فعلي لكل الوقائع السوسيوتاريخية و السوسيوثقافية، فعندما جعل النقاد ضمن نظرية الانعكاس أن ينطلقوا من إطارين أساسيين هما: المرآة والانعكاس الفعال .

أما الأول فلا ينظر للإبداع الأدبي على أنه قائم على الهيمنة التاريخية الصرفة، بل إن العناصر السوسيوتاريخية تنعكس فيها بشكل أو بآخر ووفق صور انزياحية لمختلف الأحداث الاجتماعية والتاريخية والثقافية، ومن ثم فإن هذا التجاوز هو الذي تأخذ به التكوينية الإجرائية لفعل الانعكاس، أما هذا الأخير والذي لا يأخذ بإطار التشخيص الدقيق، بل إنه يقع في عتبة الإطار الواقعي ضمن عمليات التصوير الفني والأدبي ،

وعليه تكون للمبدع إمكانية التفسير على رؤيته للعالم، وعلى خلفية هذا الإطار النقدي الأدبي الاجتماعي وتحديدا على أرضية الانعكاس، تصبح مجمل الرؤى المختلفة ضمن النصوص الروائية لا تعبر عن فعل التناقض ضمن ايديولوجية المبدع فحسب، بل أنها تعبر عن مختلف الظروف غير المتجانسة التي يواجها المجتمع ككل إبان فترة تاريخية محددة، فمثلا يمكن اعتبار أدب تولستوي:" مرآة لحقيقة تاريخية ممتدة من 1861إلى 1905 فتناقضات "تولستوي" منسجمة مع تناقضات عصره، فهو أرستقراطي يملك أيديولوجية الفلاحين ولا يدعوا للتغيير عن طريق العنف"[1].ومن هنا تتحقق الجمالية الفنية والأدبية للأعمال الفكرية والأدبية .

وبناء عليه تبدو تكوينية الأحكام النقدية وفق هذه الرؤية الفكرية النقدية الثورية الاجتماعية أنها تركز بكثرة على القيمة الفكرية الوجودية المهيمنة مع تجاوز مطلق للعناصر الشكلية البنائية، وهذا الذي تميز به الفكر النقدي الأدبي الاجتماعي في بداياته الأولى في تشكيل خطاب نقدي اجتماعي، ذلك أنه ركز على الأدوار الوظيفية التي تؤديها الأعمال الفكرية والأدبية، وهذا باعتبارها وثائق تاريخية أو سياسية إيديولوجية يمكن إدراجها ضمن التكوينية الفنية للأعمال الأدبية والتي أنتجت ضمن فترة تاريخية محددة، لذلك يمكن التأكيد على أن الذي اعتمده فلاديمير لينين وغيره هو نقد سياسي إيديولوجي

[1]عبد الرشيد الصادق محمودي. لنين ناقدا لتولستوي.م.فصول.م.5.ع.3.القاهرة.ص:141

بامتياز، يركز على: "البحث في العناصر الفكرية الخارجة عن النص ومن ثم فهو يأخذ بالقيم الاجتماعية وكذا الإيديولوجية السائدة في المجتمع ومقابلتها بالعناصر الإيديولوجية الأخرى وذلك بالربط بين المقومات التاريخية لصيرورة المجتمع ونظام أفكار طبقاته المختلفة"[1]وبعبارة أخرى أنها محاولة نقدية من "لينين" لتثبيت المواقف الشخصية للمبدع ضمن نسق الصراع الأيديولوجي هذا ما جعل في جانب آخر عمار بلحسن يعقب على رؤية" لينين" النقدية التي مارسها على أدب تولتسوي في أن : "منطقية الربط بين الإنتاج الأدبي والروائي للمجتمع والإيديولوجية تضع عنصرا أساسيا هو علاقة الأدب بما هو تعبير جمالي إيديولوجي بالتناقضات والصراعات الاجتماعية والوطنية التي تحدث في المجتمعات ومدى قدرة الأدب والرواية على عكس هذه التناقضات"[2]ومن ثم يمكن التأكيد على أنه قد أطر تفسيرا لأدب تولتسوي من منظور إيديولوجي صرف مع محاولته الاحتكام بالموضوعية العلمية التي توقع المبدع موقع يمثل الإيديولوجية المضادة، لذلك جاءت كتابات تولتسوي الإبداعية، تنحو إلى الإطار الفكري الصرف ذي الطبيعة الإيديولوجية السياسية بحيث أنها تعبر بطريقة أم بأخرى عن مواقف شخصية للمبدع، وبذلك يكون التركيز على سيرة شخصية المبدع ثم إلى انتمائه الطبقي، وعليه يمكن القول

1/ينظر.سليم بركان. النسق الإيديولوجي وبنية الخطاب الروائي. منشورات .ج.الجزائر.2004.ص:19

[2]عمار بلحسن. ما قبل بعد الكتابة حول الإيديولوجية.م.فصول.المجلد.5.ع.4.ص:170

أن هذا الفكر النقدي الاجتماعي من خلال إطاره الإجرائي يبدو أنه ساذج في تفسيره للأدب، حيث يبدو في أحايين كثيرة ضيق الأفق، لأنه منزوي في حدود الحكم الإيديولوجي الصرف الذي لا يحاول أن يؤطر فهما أو تأويلا لمختلف القيم الفكرية والشكلية للأدب بل إنه يركز على تمثل إطار نقدي بسيط هو البحث عن المضامين السوسيو إيديولوجية، وبالمقابل فإن هذا لا يعني أنه لم يقدم إطارا نقديا اجتماعيا لتفسير الأدب بل أن هذا التصور لنظرية الانعكاس هو ما فتح الباب أمام مجال التفكير النقدي السوسيولوجي لأن يؤطر استراتيجيات ونظريات نقدية منها على الحصر هي النظرية النقدية البنيوية الجدلية الاجتماعية في محاولة فهمها وتفسيرها للأدب .

رابعا/الإطار التكويني للبنية الفكرية الاجتماعية:

ب/من النقد الجدلي إلى النقد السوسيو بنيوي

لقد اكتشف النقاد في مجال الدراسات النقدية السوسيو لوجية عدم كفاية الانعكاس على تفسير الأدب، ذلك أنه ينظر إلى الإبداع الأدبي ضمن علاقته المباشرة مع الواقع الاجتماعي باعتباره نتاجا ماديا مثله مثل باقي النتاجات الأخرى في المجتمع، لكن وبالمقابل فإن الإبداع الأدبي هو أكثر من ذلك، بحيث أن جوهره هو الجمال والفن ومن ثم فهو قائم: على الخيال وعلى العبقرية التي تنهض على مختلف البنيات الذهنية

التي تشكل في النهاية وعيا فرديا جماعيا[1]، لذلك فقد تجاوزت النظريات السوسيوبنيوية الجديدة البحث في المؤثرات الفكرية أو تلقف صورة المجتمع في ثنايا العمل الأدبي أو حتى عناصر مجتمعية يملأها ذلك الفراغ من منظور الانعكاس من الإطار الأدبي التخيلي وكذا الإطار الاجتماعي الواقعي، وبناء عليه فقد أكد رواد السوسيو أدبية/ النقد السوسيوأدبي على ضرورة الربط بين الإطار السوسيو إيديولوجي والإطار الجمالي باعتبارهما نسقان دلاليان متلازمان ومتكاملان في ثنايا النص الأدبي، هذا ما أفضى إلى تأطير مفهوم فكري نقدي سوسيولوجي مرتبط بالمسار المادي الجدلي الماركسي في مقابل الإطار الفكري المثالي الذي ينظر إلى الأدب على انه مجرد نزوع فردي، لا يعتد بمختلف السياقات الاجتماعية الطبقية التي كانت سببا في إنتاجه وعليه فقد نهضت رؤية فكرية نقدية سوسيولوجية نادت بضرورة الكشف عن مختلف أنساق الوعي الاجتماعية والطبقية، ذلك إن: "كل الإيديولوجيا بما فيها الفن وما يسمى بالآداب الجميلة إنما تعبر عن الميول والأحوال النفسية لمجتمع بعينه، وإذا كان هذا المجتمع منقسم إلى طبقات أو إلى طبقة بعينها، واضح أن الناقد الأدبي الذي يحاول تحليل أثر ما ملزم قبل كل شيء أن يدرك العنصر المعبر عنه في هذا الأثر من عناصر الوعي الاجتماعي أو الوعي الطبقي"[2]هذا

[1]أحمد سالم ولد أباه .البنيوية التكوينية و النقد الأدبي الحديث .الشركة المصرية العالمية.ط1.القاهرة2005ط1.ص:85

[2]جورج بليخانوف.الفنو التصور المادي للتاريخ .تر :جورج طرابشي .دار الطليعة.ط1.ص:59.

يعني أن التركيز على احتواء المضمون الاجتماعي للأعمال الأدبية، هو تصور غير كافي من أجل فهم قيمة الإبداع الفنية والفكرية على السواء، لذلك فإن التركيز: على " هذه الجوانب هو الذي جعله ـ بليخيانوف– . يضعه في أولويات الدراسة النقدية ويبقى التركيز على الجوانب الجمالية في مرحلة لاحقة، فالجمالي يبقى حسبه تتمة ضرورية للبحث النقدي الإيديولوجي"[1]ومن ثم فإنّ النقد الأدبي الاجتماعي لا يمكن أن يتأسس على المرجعيات السوسيو إيديولوجية فقط وبالمقابل فإن إشاراته للعناصر الفنية باعتبار أنها عناصر تكميلية للعملية الابداعية، ما يعني بداءة عدم اكتراثه للعناصر الشكلية أو لجوانب الصياغة الفنية الأدبية لا من بعيد ولا من قريب ومن ثم تركيزه على تأطير الأبعاد الاجتماعية لها، التي تعمل هي الأخرى على صناعة أطر نقدية ذات طبيعة إيديولوجية صرفة وهو ما بدا قائما من خلال التركيز على البحث عن مختلف القيم الإيديولوجية أكثر من أي قيم أخرى، ليبقى الأدب وفق هذا الطرح يبني مواقف شخصية ويبث بيانات إيديولوجية تكون في كثير من الأحيان منبثقة من لدن المبدع.

خامسا/الإطار النقدي السوسيو لوجي الجديد:

ج/من السوسيو بنيوي إلى السوسيو نصي:

[1].صجورج بليخانوف.الفنو التصور المادي للتاريخ.تر:جورج طرابشي.دار الطليعة.ط1.ص:53

لقد اهتدى الفكر النقدي السوسيولوجي الجديد في مقابل التصورات النقدية الاجتماعية السابقة إلى صناعة أطر فكرية نقدية سوسيولوجية جديدة قائمة على أساس فكرة الوساطة، التي تسهل عمليات الفهم والتفسير لمختلف الأبنية الفكرية والأدبية للإبداع الفكري والأدبي، حيث أنه يتم من خلال خلق تفاعل جدلي بين نسقين: فكري وأدبي حيث ينتجان ضمن بنية أدبية جديدة تتصهر فيها القيم الفكرية مع القيم الاجتماعية ومن ثم تتجلى الخصوصية السوسيوبنيوية للخطاب الأدبي الذي يبقى في إمكانه احتواء كل الخطابات الفكرية ضمن عالمه التخيلي، ولذلك فإن محاولة فهمها وتفسيرها لا يمكن أن يحصل إلا من خلال فهم أطر المفصلات للغة الخطاب في العمل الأدبي.

وبناء عليه فقد تأسست النظرية الجدلية النقدية الاجتماعية على يد "جورج لوكاتش" الذي رفض بما يسمى بالاجتماعية الساذجة، أي تعاطي الأدب من منظور إيديولوجي صرف، حيث ينظر إلى القيمة الثورية للأدب من خلال ما يحتويه من أفكار تقدمية ، أما تبنيه الجدلية النقدية السوسيولوجية الجديدة فهو يتمثل في مجموعة من المفاهيم البنيوية لعل أهمها: رؤية العالم، البنية الدالة، التناظر، وغيرها، لذلك ولما كان الإبداع الأدبي يشكل بنية دينامية مثلها مثل البنى الفكرية التي تبناها المبدعون من أجل خلق نوع من التوازن بين ما هو فكري و ما هو فني"[1]، ومن ثم فقد غدا النتاج الأدبي

/1.voir.lukacs.george.therie du roman.seuil..preface.paris.1964.p.06:

"بنية دالة" لا يمكن فهمها وتفسيرها إلا من خلال تحديد أنظمتها العلائقية فيما بينها لتؤول الإعمال الأدبية إلى بنية تعبيرية منتجة ضمن مسار الحركية السوسيوثقافية والسوسيومادية، لذلك فإن تفسيرها لا يحصل إلا بربطها بالقيم التي تبناها المبدع ضمن مختلف بنى الوعي التي تفضي في النهاية إلى تبني "رؤية للعالم" لدى الطبقة التي ينتمي إليها المبدع.

ولعل ما حققته هذه النظرية الجدلية من تمثل لخطابات نقدية اجتماعية من حيث تأطير فكري نقدي يفسر علاقة الأدب بالمجتمع من منظور فلسفي واقعي جمالي فعلى الرغم من ذلك فإنها كثفت من التركيز على البعد الاجتماعي للخطاب الأدبي وتجاهلت أدبية الأدب التي يمكن اعتبارها الجوهر الأساسي للإبداع وفي جانب آخر أن هدفها هو الوصول السريع إلى احتواء المضامين الاجتماعية التي يتبناها الأدب ،لذلك و لهذه الاعتبارات فقد تبنت النظرية الجدلية فكرا نقديا بنيويا تكوينيا قائما على التعامل مع الإبداع الأدبي من منظور انّه يمثل بنية من المدلولات المتحولة و ليس من الدوال اللغوية الثابتة و هو ما أتاح و حفزّ على ظهور الدراسات النقدية البنيوية التكوينية التي تنهض على تفسير و فهم الأعمال الأدبية.

لقد ظهرت بوادر الفكر النقدي السوسيولوجي ضمن مسارات الحركة النقدية الأدبية الجديدة ممثله في النقد السوسيوبنيوي، القائم على مرجعيات فلسفية ماركسية جديدة

وأطر إجرائية نقدية منهجية، ولقد اعتبر لوسيان غولدمان[1]رائد/ مرجعية التحول الفكري النقدي السوسيولوجي بامتياز، من خلال تبنيه لمنهجية نقدية بنيوية تكوينية جديدة، ارتكزت على الإرث الفكري والفلسفي النقدي "اللوكاتشي" حيث استوعبه "غولدمان" من منظور إطاره الإجرائي والمتمثل في المقولات التالية: النظرة الشمولية، الشكل، الكلية، الرؤية الكونية، وغيرها، مع احتفاظه بالبعد الاجتماعي لها، ومن ثم فقد ظهرت المنهجية البنيوية التكوينية إلى الوجود، ومتميزة بشكل بارز على مختلف المناهج النقدية الأخرى ذلك أن "غولدمان" قد ركز على فهم وتفسير البنى الفكرية والفنية للأعمال الأدبية من أجل الكشف عن درجة تمثل النصوص الإبداعية لفكر الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها المبدع، ومن هنا يمكن القول بداءة أن "غولدمان" بهذا الطرح الفكري والنقدي السوسيولوجي قد تجاوز تلك الرؤى النقدية الضيقة وكذا للآلية التي وقع فيها رواد النقد الاجتماعي التقليدي للأدب من منظور التركيز على تفسير البنية الفكرية التي تحيل بطريقة أم بأخرى إلى مفهوم الرؤية للعالم و التي تتوسط بنائيا بين الأساس الاجتماعي الطبقي الذي ينطلق منه المبدع وكذا للأنساق الفنية والفكرية التي تحكمها هذه الرؤية

---

lucien goldman.le dieu cache.ed.gallimard.ed.galimard.p.122

1/voir.

وتولدها"[1]ومن ثم يتأسس التعارض في الفكر النقدي الأدبي الحديث، بين الخطاب البنيوي التكويني، وخطاب سوسيولوجيا المضامين، التي يتجلى من خلالها العمل الأدبي كانعكاس مرآوي (ليس فعال) وآلي لعناصر الواقع ولوعي الجماعة، وبناء عليه يبدو أن البنيوية التكوينية تهتم بالطابع الاجتماعي للإبداع وكذا الشكلي والبنائي له، لذا يتعين علينا النظر إلى الأعمال الأدبية ككتلة واحدة: "تتضمن بنية ذهنية لإحدى التصورات الموجودة في الواقع فقط، والتي تتبناها فئة دون أخرى وتبقى حرية الكاتب هي الأساس في عملية التشكيل الجمالي"[2] وبالتالي فالمنهجية البنيوية التكوينية تتحدد في البحث عن البنية المتماسكة دلاليا والتي تندرج ضمن سياق إيديولوجي وفني داخل العمل الأدبي وتنهض مهمة الناقد في محاولة الكشف عن البنية الدالة التي تفضي إلى رؤية للعالم، أي يقوم بعملية البحث عن كل عناصر العمل الأدبي الفكرية والفنية التي تشكل في النهاية محيط المبدع الإيديولوجي والأدبي، وعليه حتى في تقسيم مسارات الفكر النقدي السوسيولوجي على إطار إجرائي فلقد احتكم "غولدمان" إلى مجموعة من المقولات الإجرائية من أجل أن يقيم فهما وتفسيرا للأعمال الأدبية لعل من أهمها: البنية الدالة، الرؤية للعالم، الفهم والتفسير، وغيرها لذلك فإن النقلة العلمية التي حققها الإطار الفكري النقدي الاجتماعي بالنسبة لمنهجه هي تجاوز للإطار المضموني الفكري الاجتماعي

[1] ينظر.جابر عصفور. نظريات معاصرة .مكتبة الأسرة.ط1.القاهرة.2007.ص:108.

2/luciengoldman..pour une sociologie du roman.ed.gallimard.p.345

التقليدي ، حيث أن الأعمال الفكرية أم الأدبية أم الثقافية يمكن دراستها بوصفها: "بنيات مماثلة ومناظرة للبنيات الاجتماعية و لكن في عالم يتمتع باستقلاله وبقوانينه الخاصة"[1]وبعبارة أخرى أن بنيات العوالم الأدبية مناظرة لمختلف البنيات الذهنية لدى زمرة اجتماعية، بحيث أن هذه الأخيرة تمثل إطار تمتص فيه أوعاء الأفراد المنتمين لها، ثم تأخذ هذه الأوعاء في النمو والتطلع حتى تحقق درجة من التجانس والتكافؤ فتصل إلى تحقيق أقصى درجات الوعي لتصبح ما اصطلح عليه غولدمان" رؤية العالم" التي تمثل بالنسبة للمبدع وسيطا يعبر من خلاله عن مختلف تطلعات وأحاسيس الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها وبناء على دلك فإن مفهوم الرؤية للعالم يتمثل في ذلك النسق الفكري الذي يكون سابقا على عملية تحقق الإبداع الأدبي، ومن ثم فهو يتلخص وفق منظور" ولدمان": من أنه يمثل مجموعة من التطلعات والعواطف والأفكار التي يلتف حولها أفراد الجماعة الاجتماعية"[2]،فهذه الرؤية للعالم، تجعل منهم معارضين للمجموعات الأخرى الأخرى، من أجل تحقيق مجموعة التطلعات والأفكار ومن ثم يتكون وعيا طبقيا، متفاوت الوضوح والتجانس، حيث يصل إلى ذروة وضوحه وتجانسه إما عند الفلاسفة أم العلماء أم الأدباء، ولعل التكوينية الفكرية النقدية للرؤية للعالم تنهض على فعل الوعي

[1]محمد خرماش. إشكالية المنهج في النقد المغربي المعاصر.ط1.مطبعة انفو.2001.المغرب.ص:19

[2] ينظر. المرجع نفسه.ص:22

الممكن فالأول يمثل الإحساس الحقيقي والواقعي لدى الفرد في حين أن الثاني يمثل أقصى درجات الوعي الواقع، أي هو تصور لما ينبغي أن يكون عليه الفرد فهو بذلك يمثل التطلع لإمكانية التغيير للواقع وحتى تعديله لكن وفق ما تراه الجماعة في تحقيق التوازن المنشود، ومن ثم يظهر بفعل هذا البناء المفهومي مفهوم الذات المبدعة، أو الذات الجماعية التي تجاوزت فرديتها، ومن ثم فإن عمليات التشكيل الفكري والفني لمختلف الإبداعات الإنسانية تعود للمبدع الحقيقي وهو: "الجماعة الاجتماعية وليس الفرد الذي بفضل ولادته أو وضعه الاجتماعي يؤلف جزءا من الجماعة "[1]معنى أن المبدع العبقري هو الذي يملك القدرة على خلق إطار جدلي جمالي بين البنى الذهنية والبنى الفنية في ثنايا العمل الإبداعي كما أن فهمها وتفسيرها لا يتحقق إلا بتحليل علائقها الداخلية والخارجية القائمة على نسق الإبداع الفكري والفني على السواء، لذلك تبقى هذه الذات تمثل لسان الجماعة التي ينتمي إليها المبدع.

إن المنهجية البنيوية التكوينية تقوم على مستويين يشتغلان وفق نسق إجرائي واحد وهما: مستوى الفهم والذي ينهض على الدراسة المحايثة للبنيات النصية في العمل الأدبي، كما أنها تؤطر نموذجا بنائيا دالا يتألف من مجموعة من العلاقات القائمة بين هذه العناصر اللغوية، لذلك فإن الباحث مدعو لان ينطلق من النص ثم يعود إليه أي

[1]عبد الله أبو هيف. النقد العربي الجديد. مركز الإنماء العربي.بيروت.ص:175

وفق حركية مكوكية، أما مستوى التفسير فينهض هو الآخر على ربط مختلف البنيات النصية بأطرها السياقية الخارجية، لتنهض بعد ذلك بنية دالة تفضي هي الأخرى إلى تشكيل رؤية للعالم، بمعنى أن هذا المستوى ينهض إلى إدماج بنية النص اللغوية ضمن بنية فكرية ليصبح ما كان تفسيرا للبنية الأولى فهما للبنية الشاملة وهكذا لأن تحقق الدلالة التي يحتفي بها العمل الأدبي، وعلى هذا الأساس فلقد نبه غولدمان إلى أنه وأثناء مباشرة التحليل وفق هذين المستويين، أنه لا يجب إعطاء أهمية كبيرة للنوايا الإيديولوجية لأن ذلك قد يجعل من الدراسة وكأنها تنحو إلى احتواء المضمون لذلك فإن هدف البحث هو الكشف عن البنية الدالة القابعة في ثنايا العمل الأدبي، حيث أنها تتوسط الإطار الفكري الذي يؤول إلى وعي ممكن ضمن إطار الأنساق البنائية للإبداع الأدبي، لذلك فإن الكشف عنها يقتضي إطار معرفيا ونقديا معمقا من أجل احتواء مختلف الأنساق الفكرية والأدبية والثقافية واللغوية التي تمثلها الجماعة الاجتماعية ومن ثم فإن الكشف عن النظام العلائقي الدلالي لها يستدعي: " البحث عن التصور والمخطط الأساسي للبنية الدالة يتطلب سيرا جديا وكاملا و مفعلا للأفعال والوقائع الفردية التي تتم بعد صياغتها كقيم مجردة مطلقة مفهوميا ونظريا"[1] بمعنى أن تكوينية البنية الدالة قائمة على فعل الالتحام بين الإطار الفكري والإطار الفني المتمثل في مختلف الأنساق المعرفية والثقافية للزمرة

1/lucien goldman.le dieu cache.ed.gallimard.paris.p:111

الاجتماعية لذلك يبقى فعل التقابل بين البنيتين هو الذي يفضي إلى تشكيل البنية الدالة في النص الأدبي .

وعلى خلفية الأطر الفكرية النقدية السوسيولوجية الجديدة، توصل "غولدمان" إلى تبني مفهوم فلسفي ونقدي لمساراته النقدية البنيوية التكوينية، من ذلك مقولة رؤية العالم التي تمثل شكل من أشكال الوعي، القصوى لدى طبقة اجتماعية معينة، لذلك فهو يشكل: "جوهر الظاهرة الاجتماعية التي يدعوها علماء الاجتماع الوعي الجماعي"[1]وبالمقابل فقد أخذ بعدا فلسفيا مع كل من: دلتاي، ولوكاتشن ذلك أن هذا الأخير خصه بقدرة: "إدراك المبدع لمشاكل حياتيه ومشاكل عصره بغريزة فنية "[2] لذلك فإن تشكلها في الأعمال الأدبية ينطلق من انصهار بعدين أساسيين في مسار فكري متميز هما: الاجتماعي منطلقة من الواقع المعيش، والثاني فردي منطلقة خيال المبدع بالإضافة إلى مختلف تطلعات وأحاسيس الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها والتي توثر في الفرد الكاتب المبدع بطريقة أم بأخرى"[3] وبناء عليه يمكن التأكيد على أن الإطار الفكري النقدي البنيوي التكويني قد تجاوز بحق الأطر الفكرية النقدية التقليدية، ومن ثم فقد

---

[1]ibid.p:25

[2]فاطمة أزرويل. مفاهيم نقد الرواية بالمغرب. دار الفنك.المغرب.1989.ص:173.

[3]ينظر: جمال شحيد. البنيوية التركيبية. دارابن رشد.ط1.لبنان.ص:38.

تبلورت هذه الرؤية الفكرية النقدية السوسيولوجية الجديدة التي ساهمت في بناء مسارات نقدية جديدة واكبت التحول النقدي الذي تشهده الحركة النقدية الأدبية المعاصرة من خلال إعادة قراءتها لمختلف أصول الفلسفة الماركسية المادية الجدلية التي أفرزت فكرا نقديا سوسيولوجيا جديدا استطاع أن يحتوي الأدب في كل مساراته الفكرية والأدبية.

الخاتمة

وقد توصلت من خلال هذا البحث إلى بعض النتائج لعل من أهمها:- يمكن أن نؤكد على الحضور المتميز للإطار الفكري النقدي الاجتماعي ضمن مختلف مجالات الدراسات النقدية الأدبية حيث أفضى إلى طرح الكثير من النظريات والاستراتيجيات والمناهج النقدية الأدبية الاجتماعية، لذلك فهي ضمن هذا الإطار تحتاج إلى إعادة فهمها وتفسيرها ومن ثم تأويلها من أجل تبني رؤية فكرية نقدية صلبة مثلها مثل التي قامت بداءة على فكرة المحاكاة التي أفضت إلى الانعكاس لمختلف الفلسفات والعقائد والإيديولوجيات التي اعتبرت أن الإبداع الأدبي والنقدي هو تمثل لحقائق سوسيو تاريخية وسوسيو ثقافية، ومن ثم فإن رهان الفكر النقدي الاجتماعي الجديد متمثلا في محاولة استخلاص لأطر سوسيو بنيوية تفضي للكشف عن الأنساق الفكرية والأدبية للإبداع الأدبي وهو ما يسعى الفكر النقدي المعاصر التأكيد عليه بطريقة أم بأخرى.

-أن مرجعيات الخطاب الفكري النقدي الأدبي قائمة على تصورات فلسفية، واقعية/ ماركسية و أخرى بنيوية/نصية

-أن رهان الفكر النقدي الاجتماعي الجديد تمثل في محاولة استخلاص لأطر سوسيو بنيوية أفضت للكشف عن الأنساق الفكرية والأدبية للإبداع الأدبي

- أن الفلسفة النقدية الجدلية الماركسية الجديدة، نهضت على أساس تبني نقد بنيوي تكويني أجناسي ماركسي جديد، أصله كل من: لوكاتش وغولدمان ومن جاء بعده.

المصادر والمراجع:

1: سمير حجازي، مناهج النقد الأدبي المعاصر بين النظرية والتطبيق، دار الآفاق العربية.القاهرة.ط1.2007

2: حميد لحميداني، النقد الروائي و الإيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، ط: بدون، .1993

3: عمار بلحسن، الأدب والإيديولوجيا، المكتبة الشعبية، الجزائر، الطبعة: بدون، تاريخ: بدون.

4: سيد بحراوي، علم اجتماع الأدب، الشركة المصرية العالمية، القاهرة، الطبعة: الأولى، .1994

5: محمد خرماش، إشكالية المنهج في النقد المغربي المعاصر، مطبعة انفو، المغرب، الطبعة: الأولى، .2001

6: عبد الرشيد الصادق محمودي، لنين ناقد التولستوي، م.فصول.م.5.ع.3.القاهرة.1996

7: سليم بركان، النسق الإيديولوجي وبنية الخطاب الروائي، منشورات جامعة الجزائر ، 2004.

8: عمار بلحسن، ما قبل بعد الكتابة حول الإيديولوجية، م.فصول.المجلد.5.ع.4.القاهرة.1989.

9: أحمد سالم ولد أياه، البنيوية التكوينية و النقد الأدبي، الشركة المصرية العالمية، القاهرة، الطبعة : الأولى، 2005.

10: جورج بليخانوف، الفن والتصور المادي للتاريخ، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، الطبعة: الأولى، .1989

11: جابر عصفور، نظريات معاصرة، مكتبة الأسرة، القاهرة، الطبعة الأولى، ،.2007

12: عبد الله أبو هيف، النقد العربي الجديد، مركز الإنماء العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، .2001

13: فاطمة أزرويل، مفاهيم نقد الرواية بالمغرب، دار الفنك، المغرب، الطبعة:بدون،1989.

14: جمال شحيد، .البنيوية التركيبية، دار ابن رشد، لبان، الطبعة: الأولى، .1981

-15 lukacs.george.therie du roman.seuil..preface.paris.1964

lucien goldman. pour une sociologie du ..Gallimard.1969.

-17roman.ed

-18lucien goldman.le dieu cache.ed.gallimard.Paris.1973.